مقدمة

كنت مقدراً أن أصحب معى هذه الرسالة بعد طبعها إلى مهرجان ابن سينا فى بغداد ، ولكن شاء القدر لحكمة أن يتعوق نشرها ، فإذا بى عند عودتى أعثر على نسخة مخطوطة وردت من الهند ، فبادرت بمراجعتها ، مع النسخ الأخرى التى حصلت عليها على هذا المخطوط .

وأعتقد أنها عند إنجاز الطبع سوف تشهد مهرجان ابن سينا فى طهران . ولعل ذلك هو مكانها الصحيح ، لأن هذه الرسالة قد نقلت إلى الفارسية ، وطبعت منذ سنوات كثيرة ، وسوف يعاد طبعها بمناسبة المهرجان . فتكون هذه الرسالة مظهراً من مظاهر التآخى بين العربية والفارسية ، ودليلاً عملياً على التعاون الوثيق بين دولتين شقيقتين هما مصر و إيران .

والفضل فى ذلك يرجع إلى الشيخ الرئيس ، الذى كان فارسى النشأة والإقامة ، ولكنه كان عربى التأليف والثقافة ، و إسلامى الدين والحضارة . فإذا كان الشيخ الرئيس قد ربط بين العالم الإسلامى منذ ألف عام بثقافته العالمية ، فإنه لا يزال يربط بين أجزاء العالم الإسلامى حتى اليوم .

وهل تريد دليلاً على خلود الروح أبلغ من هذا الدليل ؟

و إنا لنرجو أن يكون فى إحياء تراث ابن سينا فاتحة عهد جديد من النهضة والبعث والاعتزاز بالقديم ، والثقة بقوة الشرق ، وما أداه الشيخ إلى الحضارة الإنسانية من إياد لا تنسى على مرّ الزمان .

ولن يكون اليوم الذى يأخذ فيه الغرب عن الشرق ، كما أخذ فى القديم فترجم شفاء ابن سينا وقانونه ، بعيداً . فنحن نرى نهضة الشرق القومية المتوثبة فى شتى العواصم ، فى بغداد والقاهرة ، كما نشهدها فى طهران وحيدر أباد .

وإذا كان القارئ لهذه الرسالة سيشعر أنها بعيدة عن جو علم النفس الحديث ، فإنها تعبر أصدق تعبير عن ذلك العلم ومدى ما بلغه فى ذلك الزمان الذى عاش فيه ابن سينا ، وكان أعظم ممثل فكرى للحضارة التى سادت فيه .

يولية ١٩٥٢ — أحمد فؤاد الأهوانى

obeikandl.com